بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بدايةُ المخطوطة

١١٥٢ محمد بن حسن الشيباني
كتاب الكسب، نسخة سوكي
كاظم عام ١٢٤٩هـ
١٩٦٠
٢١٠٥ x ٢٠

جامعة أم القرى
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي

٠٠١١٥٢

فائت

وقول المشايخ فما جاز لهم اجرت فلانا بشرط له العقد
هو تصحيح المتن وضبط الغريب واعراب المشكل والتخريج
من التحريف والتصحيف وغير ذلك انتهى من
كتاب نفس اليمان والروح الروحاني بن سليمان بن يحيى
الاهدل رحمه الله تعالى ونفع بعلومه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم ارحم امة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رحمة عامة اللهم لك الحمد ولك المشتكى وبك المستعان
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا اللهم انا
نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم اللهم ارزقنا خشيتك واسكن
قلوبنا محبتك الحمد لله على سوابغ نعمه الله سبحان الله عدد ما خلق الله
من شيئ الحمد لله حمدا يكافئ نعمه ويكافئ مزيده اللهم صل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم من الازل الى الابد على ما تليق به علم
الله عز وجل اللهم اغفر لنا وارحمنا واعف عنا وتقبل منا وادخلنا الجنة
ونجنا من النار واصلح لنا شاننا كله برحمتك يا ارحم الراحمين

جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات

٠٠١١٥٢

كتاب الكسب للامام محمد بن حسن الشيباني رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين قال الشيخ الامام الاجل الزاهد شمس الائمة وفخر الاسلام ابو بكر محمد بن ابي سهل السرخسي املاءً رحمه الله تعالى واذ قد اجتمع الى ما سألتموه من املاء شرح المختصر على حسب الطاقة وقد ايقنت بالآثار المشهورة والاشارات المذكورة في تصنيفات محمد بن الحسن رحمه الله تعالى لاظهار وجه التأثير وبيان طريق التقرير رأيت ان الحق به املاء شرح كتاب الكسب الذي يرويه محمد بن سماعة عن محمد بن الحسن رحمه الله تعالى وهو من جملة تصنيفاته الا انه لم يشتهر لانه لم يسمع منه ذلك ابو حفص ولا ابو سليمان رحمهما الله ولهذا لم يذكره الحاكم رحمه الله في المختصر وفيه العلوم مالا يخفى جريها ولا تخلف عن علمها ولو لم يكن فيه الا حث المقتبسين على مذاكرة المكتسبين في الكسب لانفسهم والتشاول من كد يديهم لكان يجب على كل احد اظهار هذا النوع من العلم فقد كان شيخنا الامام رحمه الله تعالى يبني بعض ذلك على طريق الآثار فنذكر ما ذكره تبركا بالمسموع منه ونلحق به ما تكلم فيه اهل الاصول رحمهم الله تعالى وما يجود به الخاطر من المعاني والاشارات

باب الاكتساب

الاكتساب في عرف اهل الشرع تحصيل المال بما يحل من الاسباب والاصل في الجملة

٢٩٥/١١/٦

مستعمل فی کل باب وقد قال الله تعالی انفقوا من طیبات ما کسبتم وقال عزوجل
وما اصابکم من مصیبة فبما کسبت ایدیکم ای بجنایاتکم علی انفسکم فقد
سمی جنایة المرء علی نفسه کسبا وقال جل وعلا فی آیة السرقة جزاء بما کسبا
نکالا ای باشر بارتکاب المحضور فعرفنا ان اللفظ مستعمل فی کل باب

{ ولکن عند الاطلاق یفهم منه اکتساب المال }

ثم بدأ محمد رحمه الله الکتاب بقوله طلب الکسب فریضة علی کل مسلم کما ان طلب العلم
فریضة وهذا اللفظ رواه ابن مسعود رضی الله عنه عن رسول الله صلی الله علیه وسلم
انه قال طلب الکسب فریضة علی کل مسلم وفی روایة قال طلب الکسب بعد الصلاة المکتوبة
الفریضة بعد الفریضة وقال صلی الله علیه طلب الحلال کفاعة الابطال
ومن باب ناوبا من طلب الحلال باب مغفور له وقد کان عمر بن الخطاب رضی الله عنه
یقدم درجة الکسب علی درجة الجهاد فیقول لان اموت بین شعبتی رحلی اضرب فی
الارض ابتغی من فضل الله احب الی من ان اقتل مجاهدا فی سبیل الله لان الله تعالی
قدم الذین یضربون فی الارض یبتغون من فضله علی المجاهدین بقوله تعالی
وآخرون یضربون فی الارض وفی الحدیث ان رسول الله صلی الله علیه وسلم صافح سعد بن معاذ
رضی الله عنه یوما فاذا یده قد کلیا فسأله صلی الله علیه وسلم عن ذلک فقال اضرب بالمر و

{ والمسحاة }

طلب کسب الحلال فریضة بعد الفریضة } طب ق وضعفه عن ابن مسعود
معنی بعد الفریضة ای المکتوبات الخمس کما اشار الیه الغزالی او ارکان الاسلام
الخمسة المعروفة عند اهل الشرع او المراد فریضة متعاقبة تتلو بعضها
بعضا ای لاغایة لها ولا نهایة لان طلب کسب الحلال اصل الورع واساس
التقوی وروی الثوری فی جامعه عن خلف ابن تمیم قال ابراهیم
ابن ادهم بالشام فقلت ما اقدمک قال لم اقدم لرباط ولا لجهاد
بل لاشبع من خبز حلال وفی روایة الدیلمی عن انس رضی الله عنه
طلب الحلال واجب علی کل مسلم قال المناوی یحتمل ان المراد طلب
معرفة الحلال من الحرام والتمییز بینهما فی الاحکام وهو علم
الفقه ویحتمل ان المراد طلب کسب الحلال للقیام بمؤنة من تلزمه
مؤنته والاجتهاد فی المباعدة عن الحرام والقناعة بالحلال
ممکن بل سهل فاذا قنعت فی السنة بقمیص خشن وفی الیوم
بخبز الخشکار وترکت التلذذ باطایب الادام لم یعوزک من الحلال ما یکفیک
فالحلال کثیر ولیس علیک ان تستیقن باطن الامور بل تحترز مما تعلم
انه حرام او تظن انه حرام ضمنا مع ما حصل من تأجره مقرونا بالحال
ذکره الغزالی کما فی شرح بعض الاحادیث

حسن صحیح

والسماحة في تخلي لا تضق على عيالي فضل رجل الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال لفلان
يحبها الله تعالى وفي هذا بيان ان المراد بالكتاب ما لا بد له منه ينال من الدرجة اعلاها
وانما ينال ذلك باقامة الفريضة ولانه لا يتوصل الى اقامة الفريضة الا به فيكون
فرضا بمنزلة الطهارة لاداء الصلاة وبيانه من وجوه احدها ان يمكنه من اداء
الفرائض بقوة بدنه وانما يحصل ذلك بالقوة عادة والتحصيل الفوت طرق
الاكتساب والتعاطي او الاغتراب وبالاغتراب يستوجب العقاب وفي التعاطي
فساد والا يجب الفساد فتعين جهة الاكتساب لتحصيل القوت وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
نفس المؤمن مطية فليحسن البر بغي الاحسان بان لا يحملها قدر الكفاية وانما يتوصل
الى ذلك بالكسب ولانه لا يتوصل الى اداء الصلوة الا بالطهارة ولا بد ان لك
من كوز تستقي به الماء او دلو ورسا ينزح به الماء من البئر وكذا لا يتوصل الى اداء
الصلوة الا بستر العورة وانما يكون ذلك بثوب ولا يحصل الا بالاكتساب عادة
وما لا يتأتى اقامة الفرض الا به يكون فرضا في نفسه

الكسب

طريق المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين وقد امرنا باتباعهم والاقتداء بهديهم
قال تعالى فبهداهم اقتده وبيانه اول من اكتسب ابونا آدم عليه السلام فلما خرج عنهما

من الجنة فتشقى اى تتعب فى طلب الرزق وقال مجاهد رحمه الله تعالى فى تفسيره لا تأكل
خبز البر حتى تفصل عملا الى الموت وفى الآثار ان آدم عليه السلام لما هبط الى الارض
اتاه جبريل عليه السلام بالحنطة وامره بان يزرعها ففرعها وسقاها وحصدها وداسها
وطحنها وخبزها فلما فرغ من هذه الاعمال جاع وقت العصر فاتاه جبريل
عليه السلام وقال ان ربك يقرئك السلام ويقول ان صمت بقية اليوم غفرت
لك خطيئتك وشفقت فى اولادك فصام وكان حريصا على تناول
ذلك الطعام ليظر انه هل يجد من الطعم ما كان يجد لطعام الجنة فمن ثم حرص
الصائمون بعده العصر على تناول الطعام وكذا نوح عليه السلام كان نجارا يأكل من
كسبه وادريس عليه السلام كان خياطا وابراهيم عليه السلام كان بزازا على ما روى عن ابى
صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالبز فان اباكم كان بزازا يعنى الخليل عليه السلام وداود عليه السلام
كان يأكل من كسبه على ما روى انه كان يخرج متنكرا فيسئل عن سيرته
اهل مملكته حتى استقبله جبريل عليه السلام يوما على صورة شاب فقال له
داود عليه السلام كيف تعرف داود ايها الفتى فقال نعم العبد داود الا انه فيه
خصلة قاوما هى قال انه يأكل من بيت المال وان خير الناس من يأكل
من يأكل من كسبه فرجع داود عليه السلام الى محرابه باكيا متضرعا الى الله

تعالى

تعالى ويقول اللهم علمنى كما تفتش بها عن بيت المال فعلمه الله تعالى
صنعة الدرع ولين له الحديد حتى كان الحديد فى يده كالعجين فى يده غنيه قال الله تعالى
وعلمناه صنعة لبوس لكم فكان يصنع الدرع ويبيع الدرع باثنى عشر الفا فكان
يأكل من ذلك ويتصدق وسليمان عليه السلام كان يصنع المكاتل من الخوص
فيأكل من ذلك وزكريا عليه السلام كان نجارا وعيسى عليه السلام يأكل من غزل امه
وربما كان يلتقط السنبلة فيأكل من ذلك وهو نوع اكتساب ونبينا صلى الله عليه وسلم
كان يرعى فى بعض الاحيان على ما روى انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه رضى الله عنهم بعثا
كنت ارعى القضبة بن اجياد وما بعث الله نبيا الا استرعاه وفى حديث السائب
ابن شريك عن ابيه رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شريكى وكان خير شريك

لا بد اى لا يجاريك اى لا يبارح ولا يخاصم فيل فيما اذا كانت الشركة بينهما
فى الاديم وازرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فابحث عن ما ذكره محمد رحمه الله تعالى
فى كتاب المزارعة ليعلم ان الكسب طريف المرسلين عليهم الصلوة والسلام

ثم الكسب نوعان

كسب لاقامة النفقة وكسب منه على نفقة فالكاسب لنفقة هو الطالب فلا بد له من الطباع